الصمود هو يتمتع بمعيّة الله لأنّ ﴿ الله مع الصابرين ﴾ وكل مَنْ تحمّل مشاق الأوامر الإلهية فسيصل إلى جنّة السعادة . ولا يعدو عمل الشيطان عن الوعود الكاذبة والدعوة وليس أكثر ، وليس له أي سلطان على الإنسان . وليس صحيحاً أن يدّعي أحد أن الشيطان منعه لأنّ يوم القيامة يوم ظهور الحق ﴿ وبرزوا لله جميعاً ﴾[1] واليوم الذي يتضح فيه الحق بصورة كاملة ، وفي ذلك اليوم سيتحدّث الشيطان ويمضي الله صحة كلامه وهو أنّ الشيطان ليس له سلطان على الإنسان . ونفوذ الشيطان مشخّص . الأول في حدود الوعود والدعوة . والثاني في حدود الولاية ، وكل سعي الشيطان وجهده هو إخراج العيوب والسيّئات الداخلية وإبراز القبائح بشكل يُقنع الإنسان بحُسنها ، ويوصل القبائح المخفية والتي هي في حدود القوّة والاستعداد إلى مرحلة الفعلية ويسعى أيضاً لتزيينها وتحسينها عند الإنسان يقول القرآن حول قصّة آدم وزوجته : إنَّ الشيطان كان يسعى لإظهار سيّئاتهما الكامنة ﴿ فدلاهما بغرور فلمّا ذاقا الشجرة بدت لهما سوأتهما ﴾[2] أي كان يريد إخراج بواعث السوء . ويسعى الشيطان لإظهار ما بالقوة من السيّئات إلى ما بالفعل ، فكما يسعى الأنبياء لإخراج استعدادات الفضيلة الكامنة في الإنسان بالقوة إلى الخارج ولأن يصنعوا منه إنساناً كاملاً بالفعل ، فإن الشيطان يسعى إلى إظهار ما بالقوة من الرذائل إلى الفعلية ويزيّنها له في مقابل سعي الأنبياء إلى إظهار استعدادات الفضيلة وتحبيبها وتحسينها ﴿ حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم ﴾[3] وإذا كان عمل الشيطان هو إظهار القبائح الداخلية وإيصالها إلى عالم الفعل ومحاولة إقناع الإنسان بحُسنها وتزيّنها له فيجب أن يكون الإنسان حذراً جداً ويقظاً ويسعى لأن لا يغفل أبداً .

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٢١.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.
(٣) سورة الحجرات، الآية: ٧.